علامة الجمع كما ان الواو علامة في جمع المذكر السالم ولم يوجد فيها ما يقابل النون
في ذلك فزيد التنوين في آخره ليقابله وتوهم بعضهم انه للتمكن وهو خطاء لانه اذا
سميت بمسلمات مثلا امرأة يثبت فيه التنوين ولو كانت للتمكن لزالت للعلتين العلمية
والتأنيث وظاهر انه ليس تنوين التنكير لوجوده فيما كان علما كعرفات ولا تنوين
العوض لعدم مساعدة المعنى ولا تنوين الترنم لوجوده في غير اواخر الابيات و
المصاريع فتعين ان يكون للمقابلة لانها معنى مناسب لحمل التنوين عليه والترنم
وهو ما لحق آخر الابيات والمصاريع لتحسين الانشاد لانه حرف يسهل به ترديد الصوت
في الخيشوم وذلك الترديد من اسباب حسن الغناء وانما اعتبروا ما لحق اواخر الابيات
والمصاريع وان كان الحروف والكلمات الواقعة في اثنائها جائز ان يلحق واقعا كما
نشاهد من اصحاب الغناء لان محل التغني به انما هو الآخر لئلا يختل سلك النظم بتخلله بين
كلمات الابيات والمصاريع ولا يخل بفهم المعاني وهو اما يلحق القافية المطلقة
وهي ما كان رويها متحركا مستتبعا باشباع حركته واحدا من الالف والواو والياء
وسميت هذه الحروف حروف الاطلاق لاطلاق الصوت بامتدادها ولحوق النون
بهذه القافية انما يكون بابدال حروف الاطلاق به كما في قول الشاعر اقلي اللوم
عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن فروي هذا البيت الباء وحصل باشباع فتحها

الالف وعوض عن الالف عند التغني نون التنكير واما يلحق القافية المقيدة وهي
ما كان رويها حرفا ساكنا صحيحا كان او غير صحيح سميت مقيدة لتقييد الصوت وامتناع
امتداده لانه ليس هناك حركة يحصل من اشباعها حرف الاطلاق ليتيسر امتداد الصوت
كقول الشاعر وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق فان
روي القافية في هذا البيت القاف الساكنة ولا يمكن مد الصوت بها فحركت عند التغني بالفتح
او الكسر والحق بها النون فقيل المخترقن والخفقن ويسمى هذا القسم من التنوين الغالي
لان الغلو هو التجاوز عن الحد وقد تجاوز البيت بلحوق هذا التنوين عن حد الوزن ولهذا
يسقط عن التقطيع وليس للقسم الاول اسم يختص به واعلم ان تنوين الترنم ليس موضوعا
بازاء معنى من المعاني بل هو موضوع لغرض الترنم لا ان معناه الترنم كما ان حروف
التهجي موضوع لغرض التركيب لا بازاء معنى من المعاني ففي عد تنوين الترنم من اقسام
الحروف التي هي من اقسام الكلمة المعتبرة فيها الوضع تساهل وتسامح واما التنوينات
الاخر ففي اعتبار الوضع في بعضها ايضا تأمل ويحذف اي التنوين وجوبا من العلم
حال كونه موصوفا بابن حال كون الابن مضافا الى علم آخر نحو جاءني زيد بن عمر
وذلك لكثرة استعمال ابن بين علمين احدهما موصوف به والآخر مضاف اليه فطلب
التخفيف لفظا بحذف التنوين من موصوفه وخطا بحذف الف ابن وكذلك قولهم هذا

Copyright © King Saud University